Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإلى الوسيلة التي بوساطتها يتم التوصيل، ويستدعي هذا معرفة بالعادات، والتقاليد، والأعراف، والنفس، والحياة بألوانها المتعددة في مناشطها واتجاهاتها، ثم إلى اللغة، والأداة، والتراكيب، والجمل، والأساليب.

مادة نقد ـ كما تقدم ـ لها معان شتى في معاجم اللغة وشواهدها: «والنقد الأدبي» تعبير محدث، وهو على حداثته وثيق الصلة في معناه العام بالأصل اللغوي في بعض استعمالاته، وإن كان المضاف إليه يخصصه تخصيصاً قوياً لهذه المادة من معان خاصة جرت عليها الشواهد العربية[٥].

وفي حديث أبي الدرداء، إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك. فهل النقد أو الترك، يكون لمجهول؟، أو أنه عن معرفة، ودراية، لمعنى النقد، ومعرفة لأسرار الترك.

ومن ذلك ما جاء في «مختار الصحاح»[٦] لمحمد بن أبي بكر الرازي (ـ ٦٠٦ هـ)، في مادة «نقد»: نقد له الدراهم: أعطاه إياها. ويتطلب هذا معرفة بين المعطي والآخذ، والمرسل والمستقبل، والمتفنن والمتلقي، والمنشىء والمستمع.

ربما يتفق معنا البعض فيما دلفنا إليه، وربما يختلف أحد في هذا التوسع، على أية حال، فإن أمر الدراسات الإنسانية يتقبل هذه المخالفة، لأن المخالفة في بعض وجوهها خير للدراسات النقدية ـ شئنا أم أبينا ـ ونحن بهذا نجعل الباب يتسع لشيء من مفهوم النقد العربي القديم، ولشيء آخر من مفهوم النقد العربي الحديث. ويؤول بنا هذا إلى نظرة أخرى في النقد العربي القديم تجاه الثقافة.

---

٥ ـ معالم النقد الأدبي، د. عبدالرحمن عثمان، ص ٥، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٥م، ط ٢.

٦ ـ طبع / مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.